الحيوية فحسب بل هي أيضا مصدر القيم الانسانية · انها مدرسة للبطولة ، تطور الروح الرفاقية ، وتمنح الفرد حس المجموعة القومية · وتعتبر تجربة الحرب كتمهيد لحيـــاة الراشد · فبالحرب ينكشف الانسان ، الجبان او الشجاع ، لنفسه · أما الامة فتشتد بقدر ما تخوض من المعارك : القبور فقط تحدث الوطن » ·

في الشعر الانعزالي تبدو الشهادة موضوعا قائما بذاته · انها شعار تنضوي تحتـــه القصائد · ولشدة استقلالية الشهادة ، تتحول الى قيمة بين مجموع القيم التي يندرج تحتها الادب الانعزالي · ليس الموت نتيجة لمقدمات واضحة ، بل يغنى لنفسه ، لموضوعه الخاص·

وفي السياق الغريزي يتحول الدم الى ماء يعمد الارض · لان الارض اذا تركت دون هذه السقيا ، تتعطل العلاقة العضوية بين الانسان واشياء الطبيعة · يقول موريس عواد فـــي كتابه « رجال بوجه الريح » ·

« من زمان تعمدنا بالمي ، اليوم تعمدنا بالدم · صرنا ندق كتفنا بالموت وما نخاف » ·

وفي مكان آخر من الكتاب يقول :

« بس اليوم صارت البطولي انو نموت ، انو نمشي صوب الموت وعم نضحك » ·

وفي قصيدة اخرى له « تزكار من المعركي » يصف حوارا بين مقاتل ومقاتلة اصابتهما رصاصة · القصيدة تتم على شكل حوار تعلن المقاتلة في متنه ان الاصابة جعلتها تغير علاقتها بالعالم ·· تقول :

« ــ صرت حب النوم بالمتاريس واتغطى بنجوم لبنان » ·

« ــ بعد هالجرح كل شي تغير · حتى حجار البيت صرت شوفن غير شكل »·

« ــ حسيت كأنه خلقت من جديد وعمري عشرين يوم » ·

لقد اكتشفت المقاتلة علاقة جديدة مع الوطن بعد الاصابة · ونستنتج ان زمن الاصابـة كان زمنا ضائعا · في زمن ما قبل الاصابة ، لم تكنه شكل العلاقة بوطنها ، لم تستطع ان تتوحد عضويا معه ، « صرت حب النوم بالمتاريس واتغطا بنجوم لبنان » · الاصابة هنا ترتفع في جهاز القيم ، وبوصفها شبه موت ، او مقدمة للموت ، تخلق هذه الاصابة متعة لم تكتمل · ونستنتج من القصيدة ان اعادة اكتشاف العالم تمت لدى المقاتلة بما يشبـــه التلمس الاولي لحقيقة الاندماج الكبرى بالموت · ولكن الاصابة تحقق بعض الغاية لانهـا اسالت الدم الذي وحده يحقق عمادة الانتماء للوطن ·

ونستطيع الى حد بعيد ان نقارن بين الكلمات التي انتخبناها من موريس عواد والنص الذي كتبه ليونيل ريشار عن العلاقة بالارض كما تظهر في أدب النازيين ·

الارض حاضنة القيم الخالدة ، والقيم مهددة دائما بالزوال او النسيان ·· ولا يخلص الارض وقيمها من الزوال الا الاثمان الباهظة · والفاشية تتطلب صراعا مريرا مع قوى غائبة كي يتحقق الاتحاد العضوي بين الانسان وارضه · لهذا تكون الحرب زمن تحـول القوى الغائبة الى قوى فعلية تتحرك وتهدد · لهذا تتحول الحرب الى ان تكون الزمن الاكثر حيوية ولهذا « يجب ان تغنى الحرب كي تصبـــح اسطورية ، والا سقطت فـــي النسيان ، وفقدت الامة رجولتها » ·

فى قصة لجورج شامي نشرت في ملف العمل الشهري العدد السادس تحت عنوان عارية